جوان ۴ صفر ۱۹۳۳

مجلة الزيتونة

Ju° 338 th

Francs : 5

٥ خمس فرنكات.

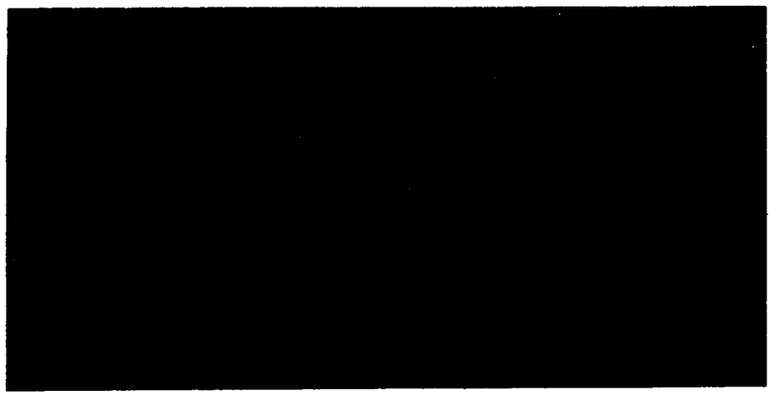

ننصحكم أن تطلبوا دائماً وفي كل محل الشموع التي عليها هاته العلامة وهي تباع لكم بأوفق الاثمان.

نائب الدار :

أ. هـ. أزولاي

34 نهج كولبير بالدار البيضاء — صندوق البريد 290 — تلفون A 06-46

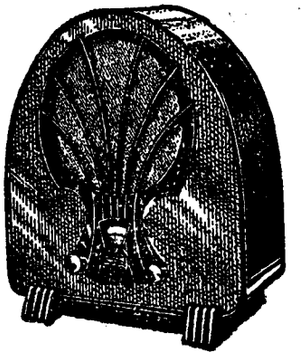

فيليبس PHILIPS

عدة آلاف من الآلات الجاذبة (فيليبس) هي الان مستعملة بالمغرب تؤدي الى أصحابها كل يوم سائر الاذاعات سواء من اروبا أو من الراديو المغربي والراديو الجزائري

آلات غاية في سهولة الاستخدام

معامل (فيليبس) التي تشتمل على ٢٥٠٠٠ من العملة أحسن المعامل في العالم استعداداً ، وأهميتها هاته ضمانة لكم

فاطلبوا تجربة آلاتها الجاذبة مجاناً الى نوابها :

بلاي واخوته رقم ١١٠ نهج كولبير بالدار البيضاء

ا. ج. ري شارع الجمهورية بمكناس

بيني ساحة بريدوا بالجديدة

سيلي رقم ١٥ نهج رولان فريجيس بفاس

لوقران صاحب الكراج بئاسفي

دكاكين الراديو الموسيقي طريق لوي جانتيل بالرباط

دار O.C.I.M.O. طريق وهران بوجدة

جينوه بائع الادوات الحديدية بالصويرة

هـ. نورمان طريق درقاوة بمراكش

مـــــوالار

MOILLARD

اطلبوا في المقاهي ودكاكين الماكولات

مـــــوالار

عصير العنب الغير المخمر

احمر او ابـــيض - مصنوع بفرنسا

البيع بالجملة نهج سارى بيرنار تلفون A 53.83 بالدار البيضاء

C. F. A. rue Sarah Bernard - Téléphone : A. 53.83 - Casablanca

الشركة العمومية

للنقل بالمغرب

عربات منظمة

لنقل البضائع الى سائر الجهات

لها وكلاء ونواب في سائر مدن المغرب

المركز والادارة - بالدار البيضاء

25 طريق اولاد حريز تلفون A 59.61

O. G. T. M.

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابوبكر زنيبر

S. M. D.

✡ الشركة الكهربائية بالمغرب ✡

الكهرباء أكبر اكتشاف قلب مجرى الحياة

فلنجار غيرنا من الامم في الانتفاع بالكهرباء والدخول مع تلك الامم في سبيل هاته الحياة الجديدة التي أحدثها هذا الاكتشاف

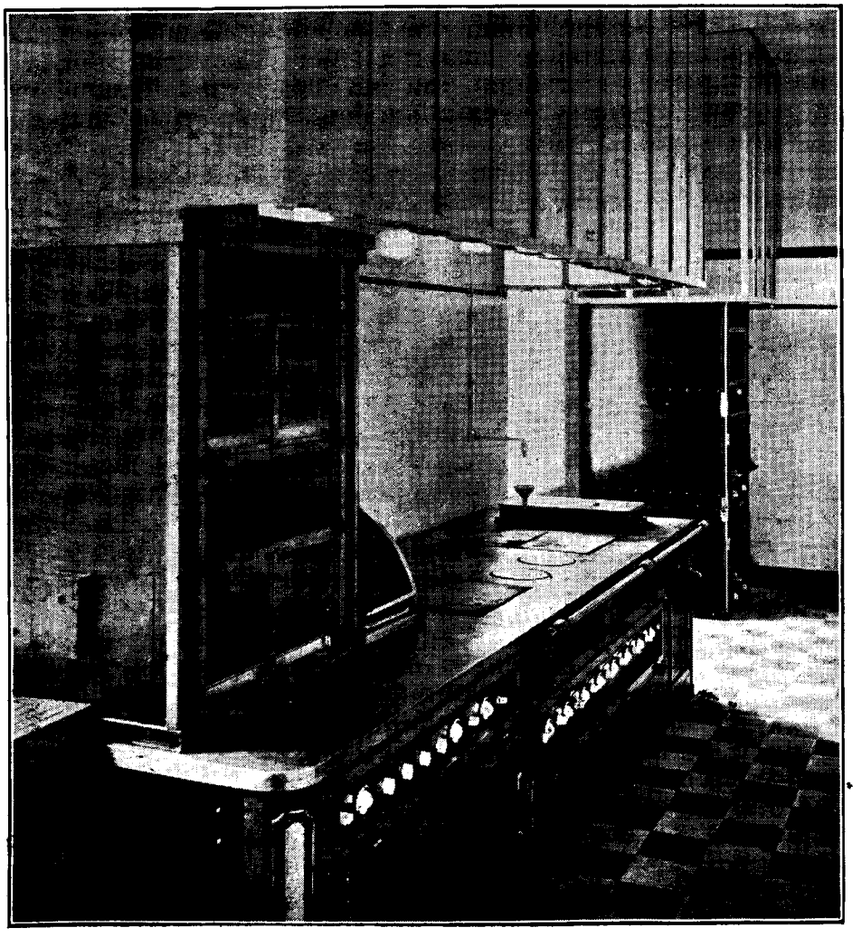

صورة المطبخ الكهربائي العجيب المختار استعماله بالقصر الملكي العامر بالدار البيضاء وهو يدل على عظم اعتبار الجناب العالي لفوائد الاكتشافات الجديدة ورغبته في تأييدها بسائر الوسائل حفظه الله

النظافة والسرعة والاقتصاد من الخدمة مع سهولة الاستعمال الذي هو في متناول سائر الناس

هذه مزايا الكهرباء

ومن أراد الزيادة في الاستعلام فعليه بالشركة المذكورة يجد في مكاتبها ما يعهده زبناؤها من الحفاوة وجميل الاقتبال

معمل السكر بالدار البيضاء

لايصنع الا سكر القصب من النوع الفائق مع المحافظه التامة على أوامر الشرع الاسلامي

وجل العاملين فيه من الاهالي وعليه فمن المصلحة أن نستعمل هذا السكر المصنوع في الوطن

أتـواتير ـ كينت

ATWATER - KENT
RADIO

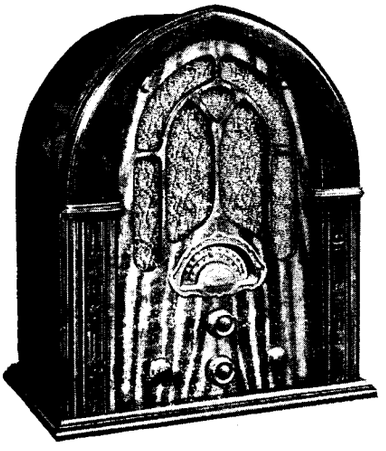

ءالة الراديو (أتواتير ـ كينت) هي الآن أرخص الآلات الجاذبة الموجودة بالمغرب . ومع ذلك أسهلها في المناولة وأقواها .

وننبه الى أن اذاعات القاهرة التي ستبدأ عن قريب تستلزم لأخذها بالمغرب ءالات كثيرة التأثر والآلات الجاذبة (أتواتير ـ كينت) غاية في ذلك.

هذا والدار تعطي ءالاتها لمن يرغب منها ذلك للتجربة ومن غير التزام.

مثال ١٣٧ ثمنه فرنك ٢٢٠٠

مثال ١٣٧ب ثمنه فرنك ٤٢٥٠
(مع الفونغراف)

٤٣ شارع بوميرو بفاس

خاطبوا دار (أتواتير ـ كينت راديو)

٢٤ نهج قينمير بالدار البيضاء — نهج هوجو درفيل بالرباط

مجانة (أبـا)

تجعل في محل المقبض من ءالة ابدال السرعة بالأطومبيل . وذلك حينا ويمكن نزعها بسهولة عند الحاجة

ثمنها ١٩٠ فرنكا اطلبوها من

الكونتوار الافريقي للاطومبيل

١٦ شارع لورين بالدار البيضاء تلفون عدد ١٤ـ٣٤

Comptoir Africain et Automobile

الاحتفاظ من القطرة

استعملوا المادة المعروفة افيرسـال (EVERSEAL)

يجري بارداً على السطح فيحفظه على الدوام

للاستعلام والشراء خاطبوا

بنهج كليمانصو فندت نهج الفيلاوات بالدار البيضاء تلفون 30-5

مارسيل بيرتي Marcel BERTHET

المهندس من ارباب البصر المحلفين

Février 1933 — عـدد ٧ — شوال عام ١٣٥١

مجلة المغرب

Majallat El Maghrib

Revue mensuelle — رئيس التحرير : محمد الصالح ميسة — مجلة شهريـة

Rédaction et Administration
Immeuble Balima
Place Lyautey — RABAT
Publicité : 41, Rue de la République - Rabat

الادارة والتحـريـر
ساحة ليوطي بالرباط
الاعلانات : ٤١ نهج الجمهورية — بالرباط

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs.
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -

الاشتراك عن سنة :
المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا ٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها ١٠٠
الممالك الاجنبية ١٢٠

أعضاء جمعية أحباس الحرمين الشريفين عند خروجهم من القصر الملكي (بعاصمة المغرب)

حياة اللغة العربية

يرمي مشروعنا الى ان يكون في مقدمة مباديه الاولى واغراضه الغائية المنشودة تثبيت المحافظة على جوهر اللغة العربية الشريفة وتعهد اوضاعها المنهاجية وخصائصها الاصلية بترميم الرعاية وتدبير الوقاية واتباع ذلك من آونة الى اخرى بتناول شكلها البياني ومنحاها الخطابي بشيء من لوازم التنقيح والتحرير من هجنة المتفاصحين ولكنة المتشدقين ورطانة الدخلاء .

نعم يعتبر المشروع هذا الامر الخطير من ارقى مطامح انظاره نحو اللغة العربية ومن اخص جهات ميله الى التهذيب من حيث هو لانها اللغة التي نزل بها القرءان المبين ولانها اللغة التي تنسب الينا واليها ننسب وبها نعرف فاذا نحن اضعناها فانما نضيع نسبا ونئد حياة وندحرج كياننا في سحيق بهيم من هوة النكرات .

يزعم البعض من المستعربين ويزعم معهم مغرموا المتفرنجين بلغات الاجانب والمتشبعين بروح لهجاتها وتقاليدها ان العربية لغة عاجزة لم تقدر ولن تقدر على اعطاء الكفاية من حاجة البيان عن كل اغراض المدنية الحديثة فيما اتت وتاتي به بعد اي انها لغة ضيقة محدودة مقتصرة على القديم قاصرة عن الجديد فيما يعن فيه من شديد الضرورة الى تمام الاعراب عن خوالجه الطارئة وشتى معانيه وتصوراته وضمائره

هكذا يقولون وهكذا نراهم يتأدون في الآخر من مقدمات اقوالهم هذه الى نتيجة الدعوى بانها لغة ميتة كاللتينية واليونانية وغيرهما من اللغات التي اخنى عليها الدهر ولم يبق منها الا النبأ والاثر ويضيفون الى ذلك نشر الدعوة فينا الى الاجهاض على ما تبقى في العربية من رمق كما يحسبون والى اقبارها وحثو تراب الهجران عليها واستبدالها باداة وضعية اخرى في نظرهم اوفق منها للمفاهمة وارحب صدراً وانسب للخطاب .

ولا كن اين حال العربية من مقالهم واين الحق مما يزعمون ؟

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً
ابشر بطول سلامة يامربع

لقد سايرت هاته اللغة العتيقة ابناءها حذواً بحذو في كل المسافة التي قطعها العنصر العربي في طريق الحياة باطوارها وتاراتها على ضوء مصباح التاريخ وطبق طبيعة النشوء من البداوة الى الحضارة ومن عبادة الاصنام الى عبادة الخالق ومن رعاية الابل الى رعاية الامم ومن وصف النوق الى وصف النجوم وتحملت صدمات الترجمة عن سائر معلومات اليونانيين وغيرهم منذ عصر الخليفة المامون العباسي فمن بعده ووسعت افكار المؤلفين في سائر الفنون وخواطر الكتاب والشعراء في سائر ابواب القول واتت على نتائج عقول النوابغ من ابناء الاسلام في كل ما مطالب من مطالب الحياة الفكرية فيه من عهده الاول الى هذه العهود التي توسعت فيها المدارك وتضاعفت المتناولات

العلمية وغزرت بواعث التحرير لدى شعوب الناطقين بالضاد الذين قد تجدد تهذب معارفهم وتنور افكارهم وتحرر تقاليدهم الكتابية بقدر ما تعددت فيهم اسباب الادب ووسائل الدراية . وفوق هذا كله اوفت بالدلالة من كلام الله على كافة معانيه باشاراته ورموزه واسراره وبتعاليمه ونصائحه وتشريعاته وقصصه وبسائر متعلقات مراده من الخلق.

فلعمري انها (والقائل عربي) لاخصب اللغات جوهراً واغناها مصدراً واثراها مادة وازكاها روحاً واعلاها بياناً وأقدرها على التعبير عن كل ما تقتضيه الازمان والاوساط من حاجات الضمائر وكل جديد من ولائد العصر الحاضر ومعارفه ومخترعاته ودواعي مدنيته .

ولعمري ما الميت في الحقيقة بلغة العرب فانها لازالت متمتعة بالوجود والمركز اللائق بها من العقول والالسنة ولقد احاطت بها الحياة احاطة السماد الصالح بالجدر العريق في التربة المريعة ولاكن الناعين عليها الجمود والقصور والناعين لها الفناء والدثور هم الاموات وهي الحية . وهي القادرة وهم العاجزون ولاتزال اللغة العربية كذلك حية قادرة يحرسها القرءان والدين وترعاها روحها العالية المؤثرة الفاعلة الى ما يحياه القرءان كلام الله القائل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون.

ولقد وقف ابناء العربية الاولون في صف اولائك الذين فكروا في وجوب توسيع اللغات جرياً منهم وراء حفظ وجودها ففتحوا مجال لغتهم الى كل ما تقتضيه الحياة لان اللغة وسيلة التعامل واداة التفاهم بين الناس وكلما اتسعت دائرة التعامل والتفاهم مست الحاجة الى ترقية اللغة اذ هي واسطة ذلك والا تعطل سير الاجتماع ووقفت حركة العمران.

ولا ادل على اعتناء العرب بتوليد اللغة لتحفظ حياتها الى مدى الخلود مما نراهم قد فعلوه من سنهم لذلك هذه القواعد الكلية التي قد تقررت عندنا الان بكل اسف علمياً فحسب وما كان للعمل بها ادنى نصيب .

من تلك القواعد القلب والابدال بانواعه والنحت باشكاله ومنها الاشتقاق (تحويل اللفظ الواحد الى صيغ مختلفة تدل على غير مادل عليه اللفظ الاصلي) وقد استخدم العرب هذه الكلية كثيراً في سبيل اثراء اللغة العربية واستمر عملهم في هذا السبيل الى ان بدأ التدوين وصرنا نكتفي عن العمل على ذلك بمجرد سماع الحكاية عنه والثناء عليه من افواه الاساتذة في الدروس وقراءة تواريخ الطروس ، ومنها الارتجال (وضع الفاظ جديدة لمعان طارئة) . ومنها التعريب (تحويل كلمة عجمية الى عربية) وقد كان لاجدادنا العرب ايضاً اليد الطولى والرأس العالية في هذا الميدان والموجود في قواميس اللغة العربية من الكلمات الاجنبية المعربة لاياتي عليها حصر وقد عدد السيوطي من الكلمات المعربة في خصوص القرءان ما بلغ المائة مفردة من اللغات الفارسية والرومية والحبشية والسريانية والزنجية والعبرانية والتركية والهندية وعدّد الشيخ عبد القادر المغربي في كتابته « الاشتقاق والتعريب » كثيراً من معرب الكلمات النباتية والعقارية والعطرية والطعامية واللباسية والمعدنية والآلية والعلمية وانما نكتفي عن التمثيل لها باحالة القراء على كتاب الاستاذ المغربي فيها خوفاً من التطويل وانتظاراً لفرصة اخرى انسب من هذه .

هاته اللغة التي لها ما ذكرناه من جملة مرافق توسعتها وطرق تهيئتها هي التي يطعن الطاعنون اليوم فيها بانها ميتة او غير كافية لمختلف الدلالات الجديدة !

القاهرة — باب من أبواب الأزهر

ولاكن فريق الطاعنين قد يكون معذوراً ما بالنظر الى الصعوبة التي طرأت على اللغة العربية منذ عهد الانحطاط اللغوي المقترن حسب العادة والسبب بالانحطاط الادبي فان الاقدمين كانوا يكتبون عربيتهم سهلة بسيطة يفهمها كل انسان لانهم كانوا اغنياء العقول ولهم من ثروة الفكر ما حدا بهم لان يتعمدوا الكتابة لمصلحة مسائل العلم اي انهم كانوا يحفلون بالمعاني التي هي ارواح الالفاظ ومقاصد الخطابات وضمائر المتكلمين وما الالفاظ عندهم الا اوعية للمعاني وقوالب للاغراض ثم خلف من بعدهم خلف اضاعوا التراث فقصروا عن شأو السابقين واعوزتهم الافكار وضاقت بهم سبل الابداع والابتكار فركنوا الى التفنن في سرد احزاب الكلمات ولوك قشور العبارات حتى صار انشاؤهم تقعراً بالسفاسف والشقاشق وصرنا — بينما نرى مطلق الناس من ابناء اللغات الاجنبية يقرؤ المجلدات في لغته من غير ان تشكل عليه لفظة او تلتبس عليه جملة — نشاهد حتى العارفين عندنا كثيراً ما يحتاجون للمعاجم لاستيعاب اقصر قطعة شعرية او مقامة ادبية والعلماء يكتبون اكداساً من الشروح على مجرد قصيدة من القصائد كأن العربية حلية للخاصة لاءالة تفاهم بين الناس .

ولم يقتصر الكتاب على التقعر والتعمق في نوع كتابة الادب الصرف بل تسرب ذلك ايضاً الى كتابات جل العلوم والفنون الاخرى وهكذا نقرؤ كتب الاقدمين من امهات التاليف السابقة فنجدها واضحة جلية ونطالع كتب المتاخرين فنلفيها قلقة غامضة جافة وقد تعب واغرب مصنفوها من اهل الشرح والتعليق والتقرير في تشعيب المقاصد وتعمية المعاني على طلابها رغم تخصصها بفنون تمس الحاجة منها الى تسهيل المنال ما امكن.

شأن اللغة هو شأن الدين ايضاً بعد ان كان سهل التناول سمح الحنيفية واضح البرهان طغى عليه بسطاء المتكلمين فادخلوا عليه من زياداتهم واشكالاتهم ما طمس بياض وجهه وعسر يسره وقلب محاسنه الصحيحة ترهات واباطيل وصعوبات .

وهذا الذي نعيبه اليوم على الكتاب من ركونهم الى جهة تعقيد اللفظ وتغميض المعنى قد عابه المتقدمون انفسهم

مثلنا ونددوا به في كتبهم التي هي من امهات الانشاء والشعر واللغة حتى كان منهم من يعيب القصيدة اذا احتيج في فهمها مرة الى مراجعة كتاب لغة .

قال في كتاب الصناعتين : ويدخل في مسألة تنقيح اللفظ استعمال وحشيه وترك سلسه وقد اخذ الرواة على زهير قوله :

تقي تقي لم يكثر غنيمة

بنكهة ذي القربى ولا بحقلد

فاستبشعوا الحقلد وهو السيء الخلق وقالوا ليس في لفظ زهير انكر منه .

وقال ابو عثمان : رأيتهم يزيدون في كتبهم مثل هذا الكلام فان كانوا انما رووه ودونوه لانه يدل على فصاحة وبلاغة فقد باعده الله من صفة البلاغة والفصاحة فلو خاطبت الاصمعي به لظننت انه سيجهل بعضه لانه خارج عن عادة البلغاء .

واذا كان المتقدمون اصحاب الذوق السليم يعيبون الانيان بلفظ حقلد على زهير العربي القح ويعدون ذلك فيه عجزاً فما بالك بالمتأخر الدخيل الذي اذا تقعر بمثله جاء كالتي قال فيها المثل العربي (شوهاء ذات نيقة) فان ذلك اثقل وابشع .

والجاحظ في كتبه ورسائله من القدماء الذين غضوا من التقعر بالالفاظ وحطوا من شأنه كثيراً وتمشى على ذلك عملياً في اساليب انشاءه وهو عالم كتاب هذه الامة وكاتب علمائها ومما جاء في كتابه الحيوان قوله : ان رأيي في هذا الضرب من هذا اللفظ ان اكون ما دمت في المعاني التي هي عبارتها والمادة فيها ان الفظ بالشيء العتيد الموجود وادع التكلف لما عسى ان لايسلس ولايسهل الا بعد الرياضة الطويلة ثم قال وقبيح بالمتكلم ان يفتقر الى الفاظ المتكلمين في خطبة او رسالة او في مخاطبات العوام والجار او في مخاطبة اهله وعبده وامته .

ولم ينع المتقدمون فقط على الكتاب انحياشهم الى جانب التعقيد والتعمية بل ان المفكرين من ابناء اللغة العربية في كل زمان ومكان رفعوا العقيرة بالنكير وصرخوا عاليا بالتنبيه على الخطر من ذلك على اللغة والفنون والدينيات وفي هذا العصر الاخير بالخصوص طالما كتب في هذا الشأن المصلحون ومن اقوال بعضهم فيه ولعله احمد زغلول فتحي (كلما كان القول طبيعياً اي بسيطاً ازداد وضوحاً فالبساطة هي امثل طرق الكلام على أنها طريقة

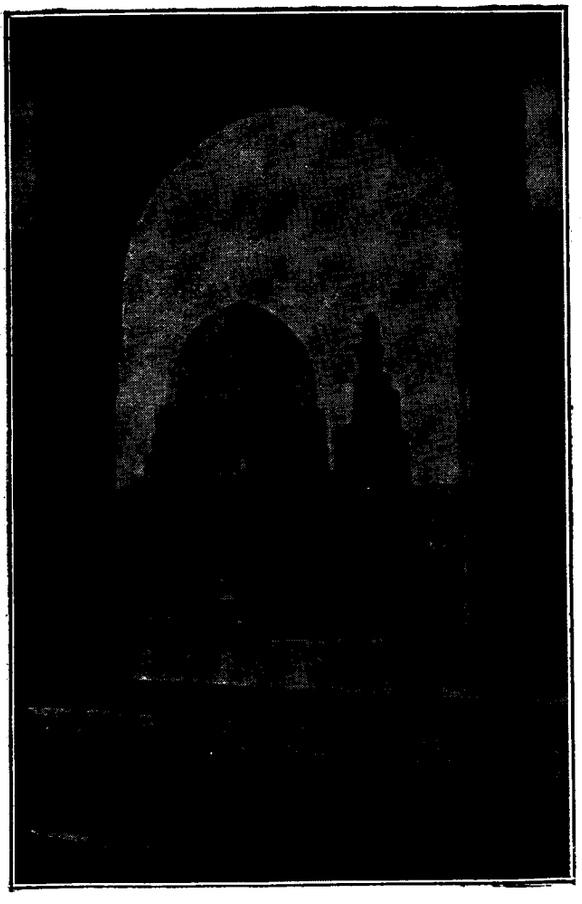

القاهرة — أحد مساجد مصر

العلم ايضاً والواقع هي التي يسهل بها التعبير عن الافكار وحركات النفس كما ينبغي) .

هذه ناحية من النواحي التي تسرب منها الضعف الى ثقافتنا الكتابية وهي من اسباب اساءة فريق من الناس ظنه باللغة العربية ولو ان هذا الفريق استبطن الواقع لعلم ان الذنب ليس ذنب اللغة وانما هو ذنب الكاتب.

***

كما ان الطاعنين معذورون ايضاً بالنظر الى خصوص جهة الفساد العرضي الطارئ على العربية من مخالفات واغرابات وتغييرات المتفرنجين المغرمين بتقليد الاوروباويين في مناحي تفكيراتهم الخاصة (والناس على دين ملوكهم) بدعوى انه تجديد وانما هو انسلاخ عن الميزة في اللغة وتمرد على الاوضاع بل قصد الى المحو والتغيير .

على ان البلادات التي تتكلم العربية واسعة الاطراف والوصل بينها عسير ولا زلنا لم نتوفر على القيام بتكوين وحدة تبعث على حشد الجموع ونشر الافكار وتعميم المعارف في سائر طبقات الامة العربية والطبقة العالمة القادرة فينا على شيء من ذلك اقلية تافهة تعجز غالباً عن مواصلة البث والتثبيت في الاذهان فادى ذلك الى تنوع في التراكيب وتباين في المصطلحات غط على جانب عظيم من محاسن وجه العربية واذرى على سلاستها قتام عسر في الفهم على كل مزاول لا يستعين بلغة اجنبية واذا ما تمادينا (لاقدرالله) على ضلال هذا العمل الذي يئول الى اختصاص كل قطر باوضاع والفاظ ومميزات على حسب اختلاف الاذواق والمناسبات فقد تزداد العربية من جراء هذا الامر صعوبة شاذة تربو على الصعوبة التي اكتسبتها من تجزئ العنصر العربي قبل الاسلام من طامة الالفاظ المشتركة والكلمات المترادفات.

وقد ندد الكثير من النبلاء على المتفرنجين سلوكهم هذا ونبههم الى الخطر الذي يجلبونه على العربية من تقليدهم الاعمى للاساليب المناقضة لروح لغة القرءان ولسان العرب الاحرار ويكفي ان يكون من المنبهين لشبابنا الناهض مثل شاعر النيل المعروف بانشائه السهل الممتنع الذي قد ياتي على الأيس منه فيطمعه والى القادر عليه فيعجزه ، قائلاً مسموعاً ومرشداً متبوعاً والحق ما حفظ حافظ والرأي ما رءاه .

***

الحقيقة ان اللغة العربية لغة حية كاملة لا تحتاج الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وانما هي محتاجة لجوهرة ناصعة مؤتلقة تلطخت باوساخ اكف المتناولين الى تطهير وصقل والى حسن ذوق ومهارة والى سليقة خالصة وملكة لا تعرف التعمل والكلفة الامر الذي فهمه الكثيرون من كتاب المشرق فتركوا القديم اي قديم عهد الانحطاط من جهة وتركوا من جهة اخرى هذا الحديث المائل الى تقليد الاوروباويين وسلكوا بين ذلك وهذا سبيلا وسطاً احسنوا فيه الى العربية كل الاحسان خصوصاً وقد اصبح لهم الآن من العمل للمعاني ما يشغلهم عن العمل للالفاظ ومن المادة العربية ما يغنيهم عن الافتقار الى الاداة الغربية فجاءت كتاباتهم فكراً جديداً في قالب عتيق.

ان مسألة اللغة مسألة حيوية للمتكلمين بها فهي عنوان حياتهم وظرف آدابهم ومستقر تاريخهم واداة نهضتهم وشمل وحدتهم ومصباح فكرهم وشعار قوميتهم واساس صرح

كيانهم فيجب علينا ان نبذل لها تمام العناية وان نفرغ الوسع في القيام بالمحافظة عليها والذب عن حياضها ومن انفع الوسائل الى ذلك السعي في تخليصها من براثين الفضول الاجنبي والفوضى الداخلية والسير بها على مهيع الوضوح والجلاء والسهولة التي هي بعض مقوماتها وجزء من محاسنها وطرف من مقاصدها التي خلقت لها كآلة من آلات التفاهم والخطاب والرجوع بها الى صدرها الاول وبساطتها القديمة والكاتب بصدد العمل لغيره لا لنفسه وهو انما يكتب للتفهيم والتبليغ لا للتزيين والتباهي بالالفاظ الامر الذي يطالب طائفة بالتباعد عن الغريب والحوشي والعناية بالمعنى اكثر من العبارة ويقتضي من الاخرى مزيداً في رعاية ميزة اللغة العربية واتباع تراكيبها الخاصة.

ومن هذا القبيل قد ترد علينا المقالات الكثيرة المختلفة اللهجات بعضها على النمط القديم وبعضها على النمط الجديد فلا نتردد في ابدال البعض منها اوتغيير جملها وتقريب المنال منها مراعاة لعموم القراء فاذا ما شكى اليوم بعض مساعدينا الافاضل تكييف ما يكتبون على ما توخيناه من بساطة اللهجة لافهام العموم ففي الغد ان شاء الله لاريب انهم يدركون فائدة هاته الجرأة منا ورب صالح نتقدم الآن بخدمة تقريبه للامة ونفهم مناسبته وقد فات افكار كثير من سواد القراء وسيفهمون ذلك والمستقبل كشاف وان غداً لناظره قريب.

ثم ان العربية تستلزم علاجا آخر فانها من حيث كثرة مفرداتها وتنوع مصطلحاتها الراجع جل سببه الى اختلاف قبائل العرب قديماً ثم الى مسايرتها حياة اهلها في شتى الاقطار التي ملكوها وبين كثير الامم التي ساكنوها بعد ثم الى تفرق الشعوب العربية المتحفزة الآن للافكار العصرية تظهر للناظر الذي لم يسبر غورها ولم يستوعب كنائزها لغة فوضوية النظام مبعثرة المواد عسيرة الجمع كئودة الحمل على ان ذلك نحسبه بحق ثروة نباهي بها اللغات ونفاخر بها الآداب.

الا انا نرى من اهم وسائل المحافظة على لغتنا السمحاء ايضاً ضبط مفرداتها وتوحيد مصطلحاتها بل حصرها فيما نحتاج اليه منها جرياً مع مقتضيات الوقت فنتمشى عليه وتكون عربيتنا في مقدور معرفة كل احد من غير ان نهمل شيئاً من التراث العظيم الذي تركه الاجداد وانما نجعله ذخيرة نتفهم بها ادب الجزيرة ونرجع اليها في مناسبات ومقاصد خاصة من كتابة الشعر والادب الصرف وقد سبق لنا استعمال شيء منها في المجلة نفسها اردنا به ان نصور للقراء امراً يئول فيه اهل اللغات الاجنبية الى ريشة الرسامين لاغير فان الاجناس تجد في لغاتها وتجد في كتاباتها الكفاية التامة للوازم اعرافها وضروريات احوالها وللمتكلمين بالضاد في مثل الحريريات هاته احدى كلماتها معجمة والاخرى مهملة وتلك تتضمن عبارات تقرؤ طرداً ورداً واخرى حروفها احدها منقوط والاخر من غير نقط وغير ذلك من وسائل التفنن في الالفاظ مجال واسع وميدان فسيح للتفكهة وترويح الفكر. ولاهل الكتابة العربية في هندسة التخطيط وارسال الحروف تتعانق على الصفائح والجدران في تزيين المنازل والديار من التحفة للنظر ما يتطلبه كثير من الامم سواهم من التماثيل والصور.

وبهذه المناسبة نذكر ان موضوع اللغة من المسائل التي اعلن بضرورتها المؤتمر الاسلامي العام في اجتماعه سنة ١٣٥٠ وقرر فيه وجوب عمل (معجم للغة القرءان الحكيم يؤلف على أحدث نمط وصلت اليه الأمم الراقية تذكر فيه

المصطلحات العلمية والفنية الحديثة وتشرح فيه الكلمات شرحاً يتفق مع ءاخر ما وصل اليه العلم) وان يكون مركز العمل في مصر ويكون المعجم بعد اتمامه في يد المجمع اللغوي العربي المزمع انشاؤه هناك.

وها نحن نرى الفكرة بدأت الأن في البروز وقد اصدر جلالة الملك فؤاد مرسوماً بتأسيس مجمع اللغة العربية الملكي يكون من اغراضه (١) المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ملائمةً على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر وذلك بان يجدد في معاجم او تفاسير خاصة او بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله او تجنبه من الالفاظ والتراكيب (٢) أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية وأن ينشر ابحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيير مداولتها (٣) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية الى غير ذلك من الشئون الراجعة كلها الى الغرض الذي نتحدث عنه. ولا يقيد هذا المرسوم العضوية بجنس وانما يوكل الامر الى العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة وبابحاثهم في فقهها ولتوسيع النطاق يجوز للمجمع (أن يدعو لحضور اجتماعات اللجان والجلسات العامة الاشخاص من غير الاعضاء ممن يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم في اعمال المجمع) كما أنه ينيط بوزارة المعارف اتخاذ كل الوسائل التي تكفل اتباع قرارات المجمع في أمر اللغة العربية والفاظها وتراكيبها وذلك باذاعتها اذاعة واسعة وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة وفي التعليم والكتب المدرسية المقررة.

ولا ريب أن مصر ستؤدي بهذا المشروع العظيم للعروبة خدمة يخلدها لها الدهر ويحفظها لها الزمان على ممر الأيام على أن جلسات المجمع المذكور مثل جلسات المجمع الدمشقي الوقور قد نراها قليلة جداً بالنسبة الى العمل الموكول الى مقدرتها والجهد الذي تتطلبه منها الامم الاسلامية التي ينبغي لها استرجاع الوقت الفائت بالاسراع في بناء صرحها واللحاق بغيرها خلافاً للمجامع الأوربية المقتصر تداخلها على التنقيح ومسايرة الحركات فقط.

وللصحافة بما عندها من اسباب الاذاعة والايلاف والتأثير دور هام يجب ان تعجل بالقيام به تعجيلا واذا ما توفقت يوماً الى عقد مؤتمر يحضره سائر نواب الجرائد العربية للمفاوضة في الاصلاح الكافي لحاجة اللغة والمداولة في مثل توحيد اللهجات وجمع اشتات الانشاء والمصطلحات ووضع برنامج يتمشى عليه كلها بعد فان ذلك يعود على العربية والصالح العام باكبر الفوائد.

نعم صحافتنا ليس لها مال وستبقى فقيرة ما تزال الامية منتشرة في البلاد وما يزال العلم الراقي الذي هو ملاك التضحية ينحصر في نخبة ضئيلة جداً ومع ضئولتها نراها واقفة على حد القول لاغير وتعوزها قوة الزمن وعوامل الوسط ولعل المهمة التى نشير اليها لاتاتي الا باعانة من الدول والممالك الا أنا نرجو أن يكون لاقتراحنا هذا أثر وان رأينا بكل فخر الصحافة اللاتينية اختارت في العهد القريب مصر مرحلة من مراحل التجوال لمؤتمراتها العامرة فليس من العسير على أهل الهمم العالية أن يفرحونا مرة بمصر أيضاً أو بافريقيا الشمالية أو بغيرها من الاقطار بجمع حافل يتصافح فيه الاخوان ويتقارب به الاقارب.

هذا ومن الاسباب الموصلة كذلك الى حماية اللغة ترقية اسلوب التعليم بالعربية ونبذ الكتب المتداولة التى تدخل الملل على الطالب وتجعله يسيء ظنه بالعربية وقد

نبه الى هذه المسألة سائر المصلحين وعقلاء الكتاب وتقدمهم الى ذلك رئيسهم جمال الدين الافغاني الذي نقرؤ من اقواله (معشر المسلمين لا بد في اصلاح شئوننا من تهذيب علومنا وتنقيح تآليفنا ووضع كتب جديدة في الفنون المختلفة تكون قريبة المأخذ سهلة الفهم حسنة التبويب وينبغي لنا أن ننزل العلوم منازلها فنستفيد من كل علم بالقدر الذي وضع لاجله ذلك فلا نقرؤ علم النحو وعلم البلاغة كانه مقصود بذاته فنقصر أعمارنا فى قراءتهما من دون أن نتوصل الى ماوضع لاجله من تقويم اللسان والمقدرة على البيان ومثلهما سائر العلوم العقلية والنقلية فانما نشتغل بها من طريق لا يوصل الى الغاية منها على العكس من أهل أوربا فانهم اهتدوا بسائق من عقولهم وهممهم الى لباب تلك العلوم فاستعانوا بها على تقويم اودهم وترقية شئون اجتماعهم ففازوا ونجحوا وبلغوا من العز وسعة السلطان ما اليه طمحوا).

والحق الذي لاخطأ معه أن جل المؤلفات المتداولة عندنا الآن ان لم نقل كلها صعب المنال عديم الجدوى على التلاميذ بل طامة كبرى على نفائس عقولهم وأفكارهم ومواهبهم وضنائن أعمارهم التي يضيعونها فى تفهم العبارات الكنزة التي تنفر من العربية وتدعو الشبان الى استنكارها وطلب العلوم فى غيرها.

فلا غرو ان نرفع الصوت بوجوب نبذ هذه الكتب وطرحها مع المهجورات معتقدين أنه من أنفع الوسائل لايجاد نهضة فى العلوم وحياة جديدة فى اللغة ولا غرو أن نود تنفيذ الفكرة فيه ولو أدى الى ما أدى اليه من الاخناء على الاكداس المتراكمة من الشروح والتعاليق والطرر والذيول والحواشي والتكاميل ولنا من دعوة ملوك المغرب فى القديم الى مثل ذلك ومن توارد كثير منهم على الامر للقضاة والمفتيين بتحريق الضار من كتب الفروع والرجوع الى الكتاب والسنة والى كتب الاقدمين في القضاء والفتوى والتدريس سند قوي نبني عليه اليوم رغائبنا في الاصلاح حقق الله الرجاء وأبلغ المرام.

م.

مؤتمر الصحافة اللاتينية — يستفاد من الاخبار الاخيرة أن مؤتمر الصحافة اللاتينية المومى اليه في مقالنا أعلاه سيجتمع في اخر شهر شوال الجاري بالرباط عاصمة المملكة المغربية وسيحضره نواب نحو المائة جريدة. نرحب برصفائنا الافاضل ترحيباً جماً ونتمنى لهم في هاته الديار طيب المقام.

جمعية احباس الحرمين

أخذت الصورة المنشورة في الصفحة الأولى بباب القصر الملكي بعد مثول أعضاء جمعية احباس الحرمين الشريفين أمام ساكنه العالي الجناب أيده الله، ومن السادة الوقوف (حول جناب المقيم العام المسيو لوسيان سان) في الصف الأول عن اليمين: المفتش العام الم. ريني والفقيه السيد احمد سكيرج قاضي سطات والفقيه السيد الحاج حمدي القاضي ونائب فرنسا بمكة وحضرة الوزير السيد عبد القادر بن غبريط رئيس الجمعية وأمير الأمراء السيد علي السقاط شيخ مدينة تونس وجناب وزير القلم والاستشارة بالقطر الشقيق السيد يونس حجوج والقنصل العام الم. كمي مستشار المخزن الشريف والفقيه السيد ابن حبيلص الشريف القاضى الموثق والفقيه السيد محمد بن الساسي قاضي قسنطينه والمدير السيد محمد سعد الله رئيس الاوقاف التونسية، وفي الصف الثاني رئيس تحرير المجلة والسيد الحاج محمد بن جلون رئيس الغرفة التجارية بفاس والسيد محمد المرنيسى رئيس الغرفة الفلاحية بها أيضاً والفقيه مولاي عبد الرحمن بن زيدان نقيب الاشراف بمكناس والآغة السيد ابن عوده والفقيه السيد محمد معمري رئيس الديوان الملكي الخاص والفقيه السيد عبد القادر الدواجي قاضي تلمسان والترجمان السيد عبد السلام بن يوسف كاتب الجمعية والفقيه الشيخ المولود بن الموهوب مفتي قسنطينة والصحافي السيد مامي اسمعيل.